خبراء وسياسيون أردنيون: "الاتحاد الخليجي" حصانة للمنطقة وأمل للأجيال المقبلة

اعتبروا دعوة الملك بالانتقال إليه ترسم آفاق مستقبل المنظومة الخليجية

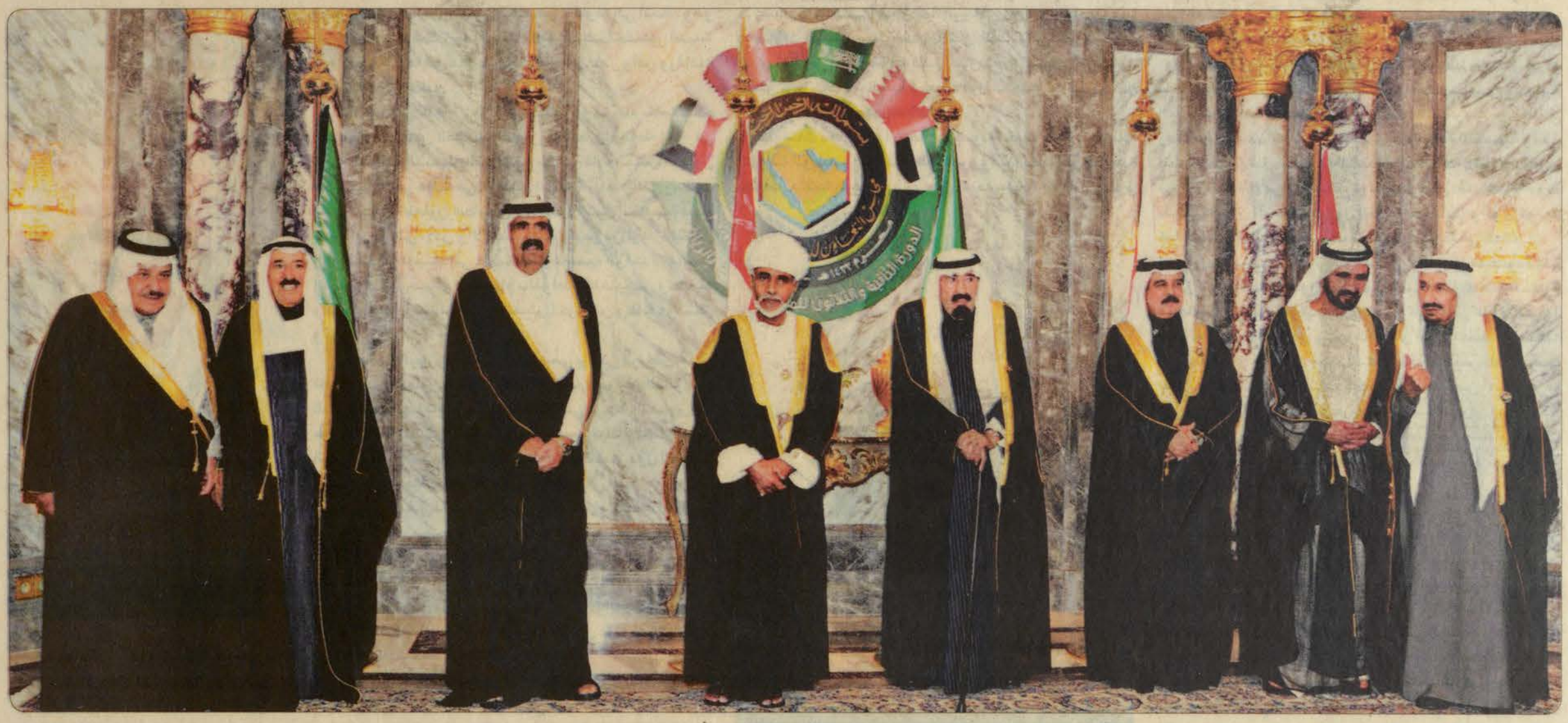

القادة الخليجيون في لقطة تذكارية إبان حضورهم أعمال «قمة الرياض»

رياض منصور - عمان

اعتبر خبراء سياسيون أردنيون أن دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالانتقال بمجلس التعاون الخليجي الى مرحلة الكيان الموحد من شانها اعادة صياغة الكثير من المعادلات بعد فشل جميع تجارب الاتحادات العربية والدولية بما فيها تجربة الاتحاد الاوروبي الذي يعاني من اخفاقات. واجمعوا ان دول مجلس التعاون الخليجي بحكم خصوصية اوضاعها الاقتصادية والجغرافية تستطيع تقديم الانموذج الحقيقي لـ «الاتحاد» بما يعزز قوتها في المحافل الدولية ويخدم قضايا الامتين العربية والاسلامية. وقالوا لـ «المدينة» ان تحقيق دعوة خادم الحرمين الشريفين تقدم للعالم تجربة فريدة اخفقت في تحقيقها ليس الاتحادات العربية والافريقية فحسب وانما اوروبا بشقيها الشرقي والغربي. ولفتوا الى ان العوامل والظروف مهيأة امام دول مجلس التعاون الخليجي لتقديم نموذج من الوحدة المختلفة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وقال استاذ القانون الدولي في الجامعة الاردنية الدكتور غسان فارس: ربما تحقق الدعوة التي اطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالانتقال بمجلس التعاون الخليجي الى مرحلة الكيان الموحد اول تجربة حقيقية على صعيد الاتحادات في العالم بعد ان تعرض الاتحاد الاوروبي لهزات متتالية تكاد تفشل تجربته في الوحدة.

ولفت الى انه بلا شك ان النموذج الاوروبي في الوحدة رغم نجاحه الجزئي، الا انه وخلال مسيرته بدأ يواجه اشكالات لم تكن محسوبة سواء لجهة مساحته الجغرافية او لجهة الاوضاع الاقتصادية لبعض دول هذا الاتحاد التي اربكت المعادلة الاقتصادية برمتها.

وقال ان الاتحاد الاوروبي الذي اعتمد مبدأ الكونفدرالية في وحدته بدا يقر ان التهديدات الاقتصادية تنذر بتفسخ الاتحاد نظرا للتوسع الكبير في العضوية مما اثر سلبا على تركيبة هذا الاتحاد.

واعتبر ان دعوة خادم الحرمين التي لاقت استحسانا وقبولا لدى دول مجلس التعاون الخليجي ستحقق نموذجا ناجحا في الوحدة لاسباب عدة ابرزها ان دول التعاون الخليجي ستستفيد من اخطاء تجربة الاتحاد الاوروبي، اضافة لان العوامل والظروف الاقتصادية والسياسية والجغرافية مختلفة تماما، فدول الخليج تضم ٦ دول تمتاز اقتصادياتها بالقوة اضافة لقرب جغرافيتها وتشابه انظمتها.

ولفت الى ان الاتحاد الخليجي حال قيامه يتطلب اجراءات سريعة على الارض ابرزها توحيد الانظمة وتحقيق التكامل الاقتصادي بمختلف جوانبه اضافة لانجاز العملة الموحدة كما فعل الاتحاد الاوروبي.

ويرى الدكتور فارس ان هناك عقبات صغيرة قد تواجه الاتحاد الخليجي في حال قيامه ابرزها القوانين القضائية التي تتطلب ادخال تعديلات لتكون موحدة بين جمع دول المنظومة الخليجية، اضافة لحسم مسالة الدخول لدول الاتحاد حال قيامه.

من جانبه، سجل الخبير القانوني نقيب المحامين السابق صالح العرموطي بعض الملاحظات البسيطة المتعلقة بالانظمة والقوانين القضائية في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث اكد وجوب توحيدها في حال انجاز مشروع الاتحاد الخليجي.

وقال العرموطي ان اقامة الاتحاد الخليجي يتطلب اولا توحيد الانظمة والقوانين والاجراءات في جميع تعاملات الدولة المنضوية في الوحدة حتى لا تواجه هذه الوحدة ازمات قانونية واجتهادات مختلفة.

ولفت الى أن الاتحاد الخليجي إن انجز كما اراد له خادم الحرمين الشريفين فانه سيكون التجربة الوحيدة الناجحة على مستوى العالم فقد فشلت تجربة الوحدة الافريقية، كما تعثرت الوحدة المغاربية التي سبقتها نماذج اخرى فاشلة من بعض الدول العربية، مشيرا الى ان التجربة الاوروبية التي انطلقت بنجاح تشهد اخفاقات في الوقت الحاضر.

واشار العرموطي إلى ان الظروف والعوامل الموجودة لدى مجلس التعاون الخليجي مختلفة تماما عن اي دول اخرى على صعيد تلك الدول التي حققت الاندماج والتوحد حيث الجغرافيا مختلفة والاوضاع الاقتصادية مختلفة ايضا وهذا ما يشكل اسس نجاح الاتحاد الخليجي ان قدر له ان يرى النور.

وقال ان قادة دول مجلس التعاون الخليجي تنبهوا لما احدثته اليونان من ازمة لدول الاتحاد الاوروبي وهم بذلك يحاولون تجنب ما قد يؤثر سلبا على اي وحدة مرتقبة بين هذه الدول.

بدوره، قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك الدكتور موسى الغلاييني ان دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالانتقال بمجلس التعاون الخليجي الى مرحلة الكيان الموحد هي بلا شك الدعوة الابرز خلال العام ٢٠١١ لانها دعوة يراد منها رسم معالم وافاق المستقبل للمنظومة الخليجية.

ولفت الغلاييني الى ان احد ابرز اوجه دعوة خادم الحرمين هي تقديم نموذج للعالم اجمع بان المنظومة الخليجية هي وحدها القادرة على تقديم نموذج الاتحاد الحقيقي بعد ان فشلت كل تجارب الاتحادات على مستوى العالم غير انه يعتقد ان انجاز هذا المشروع يتطلب جهدا خارقا خصوصا ما يتعلق بالقوانين الناظمة للعلاقة مع الاخذ بعين الاعتبار الخصوصية المتفاوتة من دولة الى اخرى.

واشار الى ان جميع العوامل والظروف مهيأة امام دول مجلس التعاون الخليجي لتقديم نموذج من الوحدة المختلفة حيث سيساعد على نجاحها عدد السكان للمنظومة الخليجية والاقتصاديات المتينة اضافة لطبيعة الجغرافيا.

ويرى الدكتور الغلاييني ان على دول مجلس التعاون الخليجي التوفيق بين الانظمة الاجتماعية فيها والنظم الاقتصادية حفاظا على التوازن المطلوب بين النظامين وسدا لثغرات ونقائص كليهما بعناصره قوة النظام الآخر.

من جهته، اعتبر النائب في البرلمان الاردني بسام حدادين دعوة خادم الحرمين الشريفين بالانتقال من التعاون الخليجي الى حالة الاتحاد تشكل بعدا استراتيجيا ونظرة سياسية ثاقبة من شانها اعادة خلط الاوراق في المجموعة الدولية خصوصا اذا تعلق الامر بمواقف لها تماس مباشر في القضايا العربية المركزية، لافتا الى ان تحقيق حلم الاتحاد من شأنه تقوية المواقف السياسية العربية.

وقال ان إيجاد الاتحاد الخليجي يعطي المنظومة الخليجية فرصة كبيرة للعب دور اكبر في الساحة الدولية، مشيرا الى ان قوة هذا الاتحاد ستمد المواقف العربية بعناصر القوة في المحافل الدولية.

وقال ان الانتقال من «التعاون» الى «الاتحاد» لا يتطلب الكثير من الجهد وان الامر يتعلق فقط بتعديلات في القوانين الاقتصادية والقانونية فشكل مجلس التعاون الخليجي الحالي هو اصلا خطوة اولى على طريق الاتحاد.

وثمن حدادين خطوة خادم الحرمين الشريفين الذي يحرص على منح الدول الخليجية بشكل خاص الحصانة التي تؤهلها لتكون رقما صعبا على الخارطة الدولية.

واكد ان تحقيق حلم خادم الحرمين بانجاز مشروع الوحدة سيكون من اهم الانجازات لدول مجلس التعاون الخليجي لان هذا الانجاز ان تحقق فان قضايا كثيرة ستتغير بما يخدم مصالح الشعوب الخليجية والعربية والاسلامية.